وصف الله تعالى ضعف كيده ووهن ايده فقال ان كيد الشيطان
كان ضعيفا ولقد اوقفته موقف الجدال ونازلته فى معترك
النزال فجعل يجول واجول ويقول واقول لكنه اسس بنيانه
على اساس الوسواس واسست اساسى على قواعد تحل
اعوذ برب الناس فجعل يعاملنى معاملة الطالب ويراوغنى
مراوغة الهارب ويغالطنى مغالطة الكاذب وكلما
زويته الى زاوية الامر فرك بى الى ناحية الارادة وكلما جرته (لعله حذبته)
الى طريق الشريعة مرق لى الى مضيق الحقيقة فقلت
يا لعين اسلك سبيل العدل فى الجدال والانصاف فى السوال
فقال هات ما عندك فقلت انت الذى خلقك الله بيد
قدرته واطلعك على بدائع صنعته ودعاك الى حضرة قربه
والبسك خلع توحيده وتوجك بتاج تقديسه وتمجيده وجعلك
تجول فى مجال ملائكته يقتبسون من نورك ويتانسون
بحضورك ويهتدون بعلمك ويقتدون بعملك فما برحت
فى الملا الاعلى تشرب بالكاس الاهلى وتتلذذ بالخطاب
الاعلى طالما كنت للملائكة معلما وعلى الكروبيين مقدما
فما برحت فى صومعة تعبدك وقلاية تهجدك حتى خلق الله
ادم كما اراد لما اراد واستخلفه على العباد وجعله حجة على
اهل العناد فنظرت اليه بعين الاحتقار والى نفسك بعين
الافتخار رايت خلقه من صلصال كالفخار وخلقك من مارج
من نار فكان اول جهلك بنفسك انك ظننت ان جوهر النار

اوفضل

71

فائدة كان بشار الشاعر المشهور يصوب رأى ابليس عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذكر ذلك
فى شعره فقال الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
ويكنى بشار ابا معاذ ومحله فى الشعر وتقدمه وشهرته تغنى عن وصفه وكان كثير المجون فمن نوادره ان غلاما
رفع اليه فى حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما فى الدنيا اعجب من جلاء
مرآة اعمى بعشرة دراهم والله
لو صديت عين الشمس حتى بقى
العالم فى ظلمة ما بلغت اجرة من
يجلوها عشرة دراهم وحدث
محمد بن الحجاج قال جانا بشار يوما
وهو مغتم فقلنا له ما لك مغتما
فقال مات حمارى فرايته فى النوم
فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال
سيدى خذلى اتانا
عند باب الاصبهانى
تيمتنى ببنان
وبدل قد شجانى
تيمتنى يوم رحنا
بثناياها الحسان
وبغنج ودلال
سل جسمى وبرانى
ولها خد اسيل
مثل خد الشيفرانى
فلذا مت ولو عشت اذا طال هوانى
فقلت له ما الشيفرانى قال
ما يدرينى هذا من غريب الحمار فاذا
لقيته فاسأله عنه اه

افضل من جوهر الماء والطين وما علمت ان كل ما يلقى الى جوهر
النار يتلاشى ويضمحل ويتمزق ويتفرق ويصير لا الى شىء
وكل ما القى الى جوهر الماء والطين يزيد ويربو وينبت وينمو
ويعلو ويسمو فاى الجوهرين ازكى واطهر وابهى للناس
وابهر واشرف فى القياس واشهر ثم لو عرفت قدرك
من قدره لما عدلت عن نهيه وامره ولا تعرضت لكشف
مكنون سره فانه استعبد خلقه بالامر لا بالقدر فقال
يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقال للملائكة اسجدوا لادم فعدلت
عن الاوامر الى معارضة الامر فخربت ما كان عامرا وافسدت
الاول بالاخر فما جزاء من يتجاوز حد ودعبوديته ويتعدى طور
مخلوقيته الان يزداد من ربه بعدا ويعدله من العذاب ما اقتضى
الصعدا هنالك تنفس لهالك وقال يا ادمى الكون قد
كان ذلك ولكن اسمع قصة تمزق القلوب قلقا وتفتت
الاكباد حرقا من مثلها هلك فرعون غرقا ومن خوفها خر موسى
صعقا يا ادمى الكون خالق الاشياء خلقنى كما شاء واوجدنى
لما شاء واستعملنى فيما شاء وقدر على ما شاء فلم اطق ان اشاء
الا ما شاء فما تجاوزت ما شاء ولا فعلت غير ما شاء ولو شاء
لردنى الى ما شاء وهدانى لما شاء ولكنه شاء فكنت كما
شاء ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا يا هذا
سبق لى قبل الكون ان اكون وكان من الكافرين ما كان فما
برحت فى الازل كافرا ولم يزل فاذا كان كاف كفرى سبق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)